انه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امعك من شعر امية شي قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مايه بيت وايضا فان زهير انشد بين يديه في المسجد
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد ستبدي لك الايام
ما كنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود ه فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا الشعر يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم ما للشعر ولي وما لي وللشعر ه وروي عنه انه انشد فقال انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ه وقد احتج الناس فيه فمنهم من قال هذا ليس بشعر وانما هو كلام موزون ومنهم
من قال انه شعر وهذا كله يدل على اباحة الشعر وجوازه وقد حكى ابو بكر بن سيف قال قلت للمزني
يجوز للرجل ان يتزوج امراه ويصدقها شعرا فقال ان كان مثل قول الشاعر ه
يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراداه يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله افضل
ما استفاداه مسله قال ولا باس بالقراه بالالحان وتحسين الصوت باي وجه ما كان
واحب ما يقرا الي حدرا وتحزينا وجملته ان القراه بالالحان وتحسين الصوت به جايز لما روى البرا
بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسنوا اصواتكم بالقران وروى ابو هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اذن الله لشي اذنه لنبي حسن الترنم بالقران ومعنى اذن استمع وهذا معنى قوله عز وجل واذنت
لربها وحقت اي استمعت من ربها وقال الشاعر ه ايها القلب تعلل بددان ان همي في سماع واذن ه
وروى عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقران قال الشافعي رضي الله عنه
معناه تحسين الصوت لا ان يعني من الغنا ولو كان من الاستغنا لكان يقول يستغنا قال ابو عبيد هو من
الاستغنا معنى يستغني قال الاعشى ه وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغني ه
والذي قاله الشافعي رضي الله عنه هو ظاهر الكلام والاكثر في اللغه قال بعض العرب يعاتب اخاه
كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا اذا ثبت هذا فان الحدر والتحزين بالترسل
هو المستحب قال الله عز وجل ورتل القران ترتيلا فاما القراه بالالحان فقال هاهنا لا باس به
وروى الربيع بن سليمان الجيزي انه قال اكرهه ذلك قال اصحابنا ليست على قولين والموضع الذي قال لا
باس به اذا لم يمطط ويفرط في المد والموضع الذي كرهه اذا افرط في المد وسبع ان لا اشبع الحركات

حتى يصير حروفا فانه متى اشبع حركه الفتح صارت الفا وحركه الضم فتصير واوا وحركه الكسره
تصير يا مسله قال وليس من العصبيه ان يحب الرجل قومه والعصبيه المحض ان يبغض الرجل لانه
من بني فلان وجملته ان الرجل اذا كان يحب قومه واهل مذهبه او اهل بلده فليس بمكروه بل هو مندوب
اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا
واخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار لما قدم المدينه فاما ان يبغض قوما لاجل بطن
فان كان ذلك بعصبيه فلم يبده ولم يظهره على لسانه لم يوثر في شهادته وان كان يظهر على لسانه ويدعوه ولا يخرجه
الى سب او فحش فان كان بسبب الدين لم ترد شهادته وان كان بسبب الدنيا ردت شهادته لمن له عداوه خاصه
وان كان يظهر الفحش والسب والسفه ردت شهادته جمله مسله قال والشعر كلام حسنه كحسنه
وقبيحه كقبيحه وفضله على الكلام انه ساير وجملته ان الشعر ليس بمحرم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا واستمع الشعر من كعب بن زهير وحسان وغيرهما
فاما قوله عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون ه فالمراد بذلك من اسرف وكذب قال الله عز وجل الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي جوف
احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا اجاب الشافعي عن هذا بان المراد بذلك ما كان هجوا وفحشا
وقال ابو عبيد معناه ان يغلب عليه الشعر فيشتغل به عن القران والفقه ولهذا قال ان يمتلي والهجو والفحش
قليله مذموم ايضا اذا ثبت هذا فان كان الشاعر يمدح ولا يفرط ولا يكون صريحا في الكذب جازت شهادته
وان كان يهجو ويطرد فان هجا الكفار جاز وان هجا المسلمين فان كثر منه ردت شهادته وان شبب
بامراه بعينها فان كانت زوجته او جاريته لم ترد شهادته وان كانت اجنبيه ردت شهادته قال الشافعي
ولا يشبب بامراه بعينها ولا يشهرها بما يشينها والاشتهار هو ان يقذفها بنفسه ولم يكن فعل ه
والانتشار ان يقذفها بنفسه وقد وقع قال الكميت ه فتى يملي بعث القناه اما اشتهارا واما انتشارا ه
ويقال الاشتهار في القريه ان يقال قم قما وذلك في كل شي باطل قال الراجز ه
ولا شام الصيف من حارها وقولها الباطل واشتهارها ه فاما ان شبب بامراه ولم يعينها لم ترد
شهادته لانه يجوز ان يريد محلله ولانه لا يتعين في ذلك على احد فرع قال في الام ومن اللعب

Copyright © King Saud University